

الأجيباء والقراءات
في كفتي الميزان

بقلم العلامة
محمد بهجة البيطار

دار المقيس

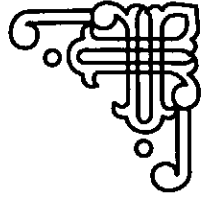
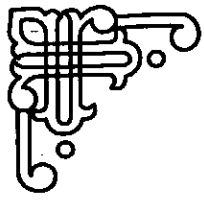
واحد ثبت منابع
بمؤسسه علوم و فرهنگ اسلام
شماره: ۲۵۳۵۶
تاریخ: ۱۳۹۳ / ۴ / ۱۹

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

دار المقيس

بيروت - لبنان - ص. ب. (١٤/٧٥٩)



سورة الرقيم البعير

﴿الته ١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلِ هَذَا هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿٤﴾ [آل عمران:

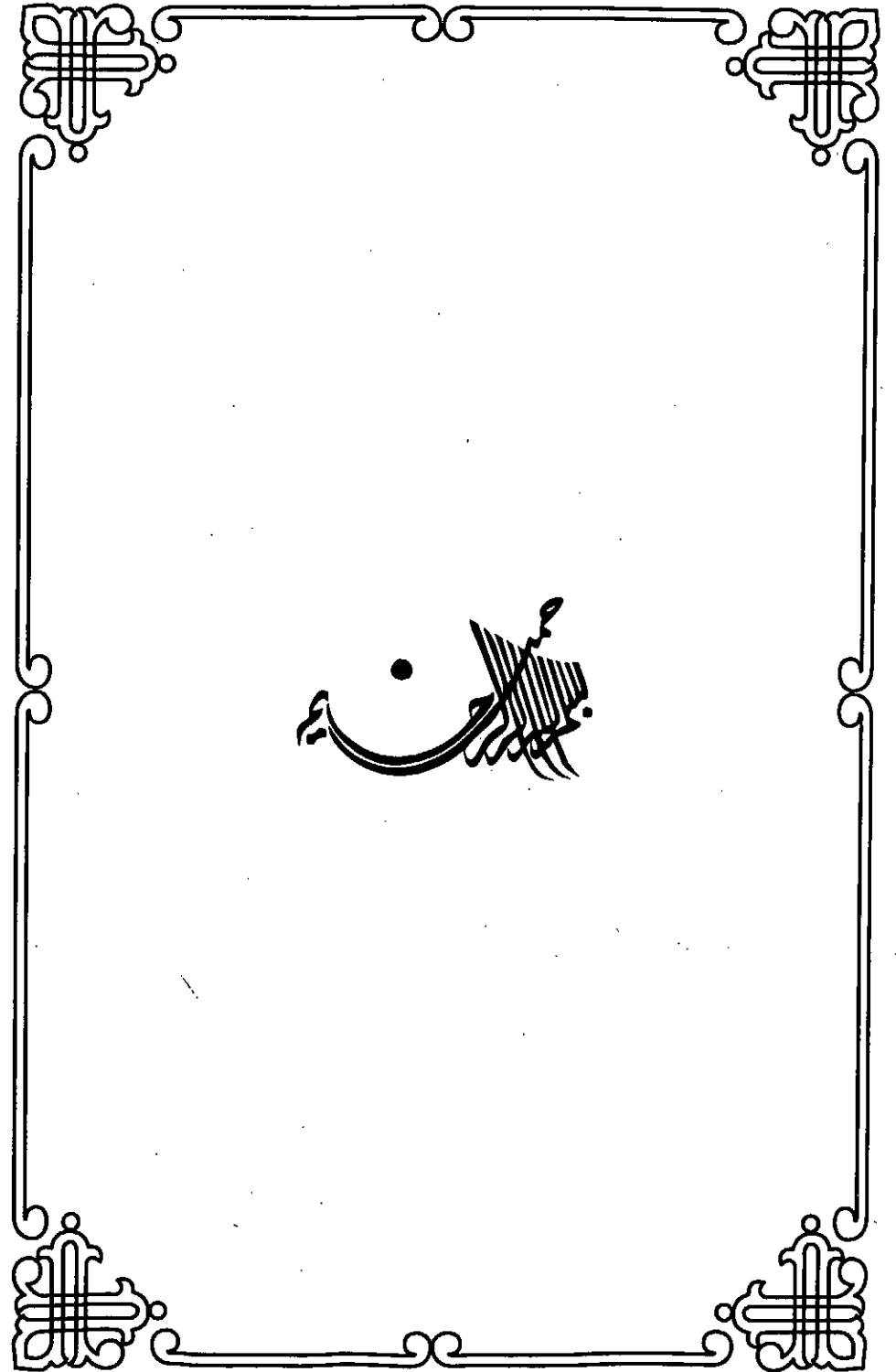
[١]

﴿الرُّكُوبُ أُحْكِمَتْ أَيْتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا
اللَّهَ إِنِّي لَكُرْسِيُّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ [مؤد: ١-٢].

﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي فَصْحِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى
وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

وبعد: فقد وقفت على كتاب: «الإنجيل في القرآن» تأليف الأستاذ
الحداد الذي أهداه إلى ذوي الضمائر الحية المفتشة عن دين الله، وقد زار
المجمع العلمي العربي بدمشق، وأهداه الأجزاء الثلاثة، الجزء الأول
وعنوانه «الإنجيل في القرآن» والثاني والثالث وعنوانهما «الكتاب في
القرآن»، والمراد بالكتاب: التوراة.

واتفق أنني كنت في المجمع العلمي فاجتمعت بالأستاذ المؤلف،



ودار بيننا حديث قصير حول الإنجيل والقرآن، ثم بدا لي أن أكتب في موضوعه وهو وحدة الأديان وأخوة الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

فأقول: إن دين الأنبياء والمرسلين دين واحد، وإنهم صلوات الله عليهم وسلامه مهما تباعدت أزمانهم وتعددت لغاتهم فدعوتهم واحدة، وهي التوحيد الخالص والعمل الصالح والإيمان باليوم الآخر، وقد قال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: 13].

وفي الحديث المتفق على صحته - حديث أبي هريرة عن النبي (ص) - «إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد وأنا أولى الناس بابن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي»

* نفي التعارض

ألا وإن التعارض بين الإنجيل والقرآن لا يمكن أن يوجد، لأن مصدر هذين الكتابين وهو الله تعالى، وإن الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يختلفون لأن دعوتهم واحدة، وهي الإيمان بوجود الله عز وجل، والقيام بالعمل الصالح، والاستعداد لليوم الآخر.

* القرآن الكريم

ولقد فَجَّرَ علماء الإسلام من القرآن عيوناً، واستنبطوا من كنوز نصوصه علوماً وفنوناً، واندفعوا - بما هداهم إليه ذلك الوحي السماوي - كالسيل الأتي، يقيمون معالم الحضارة والعمران، ويترجمون العلوم

والفنون العقلية والرياضية عن حكماء الهند والفرس والروم واليونان، ولم ينقلوا هذه عن أصلها من غير إعمال فكر ولا روية، بل أجالوا فيها نظر الناقد البصير، فأضحوا غامضها وأصلحوا خللها، ووضعوا من الكتب في هذه العلوم أضعاف ما عرَّبوا.

ومن عجيب صنع الله تعالى في هذه الأمة وبديع حكمته أن دينها ومدنيتها لا يفترقان، وأن علماء الدين ورجال المدنية يستقون من عين واحدة، فكلما زادوا في دينهم فهماً ورسوخاً زادوا في المدنية الصحيحة تبسُّطاً ونفوذاً.

* الأحكام في الإسلام

لقد وضعت الأحكام في الإسلام على شكل التكافؤ، وأدبرت سياستها على قطب المساواة، فلا فضل فيها لشريف على وضيع، ولا امتياز لملك على سوقي، والعقوبة الموضوعة على صعلوك الأمة هي المحمولة على سيدها بدون فارق، ولو ادعى أمير المؤمنين على أدنى الناس مالاً أو حقاً لم يُقَضَ له باستحقاقه إلا بشهادة عادلة. وهذا المعنى عام في جملة الشريعة وتفصيلها.

هذا وقد كنت نشرت شذرات في وحدة الكتب الإلهية من حيث الأصول، وأن الرسل عليهم الصلاة والسلام، قد بلغوا ما أمروا بتبليغه على الوجه الصحيح، فلا خلاف في وحدانية الله تعالى، ولا في الإيمان باليوم الآخر، ولا في الثواب والعقاب على الأعمال، وهذا هو الذي يقتضيه عدل الله تعالى وحكمته، ويحسن أن نورد ما أوردناه هنالك ليكون الإيمان تاماً

عاماً بمشيئته تعالى وتوفيقه :

* الإسلام وأهل الأديان السماوية

قرر الإسلام في معاملة الأمم التي يضعها تحت رايته حقوقاً تضمن لهم الحرية في ديانتهم، والفسحة في إجراء أحكامها بينهم، وإقامة شعائرها بإرادة مستقلة، فلا سبيل لأولي الأمر إلى تعطيل شعيرة من شعائهم، ولا يدخل في فصل نوازلهم الخاصة، إلا إن تراضوا بالتحاكم أمام محكمتنا، فتحكم بينهم على قاعدة العدل والمساواة، قال تعالى ﴿وَإِنَّ حَكْمَتَكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِأَلْقِسْطٍ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢] وإبقاء الرعية على شرائعهم وعوائدهم منظر من مناظر السياسة العالية، وباب من أبواب العدالة السامية.

والأصل في كل مملكة أن يكون حق الولاية الشرعية في يدها دون سواها، بحيث تفصل المحاكم التابعة لها في جميع قضايا من تقلهم أرض الوطن، سواء كان النزاع متعلقاً بالجرائم أو الأموال، أو الأحوال الشخصية، ولكن عملاً بحرية الأديان والمعتقدات قيدت هذه الولاية وانحصر سلطانها في الأمور الدنيوية، وأصبح كل إنسان حراً في أحواله الدينية وما يتبعها.

تنظر إلى أبواب الشريعة فتبصر في جملتها أحكاماً كثيرة مبنية على التسامح مع غير المحاربين، تطالع أبواب الهبة والوقف والوصية فتستفيد من أحكامها أن الإسلام لم يقتصر على إباحة معاملتهم بمعاوضة، بل أجاز للمسلم أن يهب جانباً من ماله أو يوقفه أو يوصي به لغير المسلم،

أمر الإسلام بالعدل والإحسان في معاملتهم، والرفق بضعيفهم وسد خلة فقيرهم، وحرم الاعتداء عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرض أحدهم.

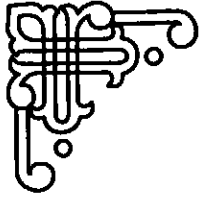
* آيات التوحيد الخالص في الكتب السماوية

من تصفح كتب العهدين القديم والجديد ومزامير داود (التوراة والإنجيل والزبور) وجدها طافحة بالدعوة إلى توحيد الله تعالى، والوعيد الشديد على الشرك، مملوءة بالبشارات بظهور رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام إلى الناس كافة.

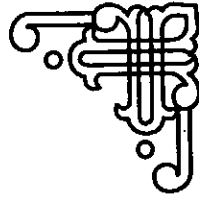
فأما تنزيه الإله والرب عن الوالد والولد، وعن الند والزند، فتراه في الفصول والأعداد، (وهي كالسور والآيات) من أسفار التوراة كثنائية الاشتراع وسفر الخروج وأشعياء، مثل قوله: (إن الرب هو الإله، وليس آخر سواه) (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي) (لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأنني أنا الرب إلهك إله غيور) (ولكي يعلموا من مشرق الأرض ومن مغربها أن ليس غيري، أنا الرب وليس آخر).

وفي إنجيل مرقس: فأجابه يسوع: (إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد) (الفصل - ١٢ عدد ٢٩). وفي إنجيل يوحنا: (وهذه هي الحياة الأبدية أن تعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته) (الإصحاح ١٧/٣).

ليس من قصدي استيفاء آيات التوحيد الخالص من الكتب المقدسة فهي كثيرة، ولا نقل البشائر التي لا تنطبق إلا على النبي العربي محمد خاتم



الفهرس



الموضوع	الصفحة
* المقدمة
نفي التعارض
القرآن الكريم
الأحكام في الإسلام
الإسلام وأهل الأديان السماوية
آيات التوحيد الخالص في الكتب السماوية
بشارة موسى بمحمد ﷺ
بشارة الإنجيل بالنبي العربي
بشارة حبقوق وذكر بلاد العرب فيها
التصريح بيكة وهي مكة
التصريح باسم محمد ﷺ
«الجواب الصحيح»: لمن بدل دين المسيح
الابن وروح القدس لا اختصاص لهما بالمسيح عليه السلام
التوحيد الصحيح في كلامهم

رسالة الحسن بن أيوب إلى أخيه

ابن الله ومعناه

عشرون ألف آية تنطق بعبودية المسيح لله تعالى

ما اتفقت عليه الكتب والرسل

بشائر النبوات بالنبي العربي، والتصريح باسمه

التعاون الإسلامي المسيحي

في روسيا

دعوى الدس في القرآن

إيراد الآيات الكريمة ومعناها

الوحدة التامة بين رسل الله تعالى

تنبيه مهم

براءة المسيح من دعوى الألوهية

التوحيد التام، في المسيحية والإسلام

* الفهرس

